

## تفسير ابن كثير

قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ  
الْمُثَلَّىٰ

( قالوا إن هذان لساحران ) هذه لغة لبعض العرب ، جاءت هذه القراءة على إعرابها ،  
ومنهم من قرأ : " إن هذين لساحران " وهذه اللغة المشهورة ، وقد توسع النحاة في الجواب  
عن القراءة الأولى بما ليس هذا موضعه . والغرض أن السحرة قالوا فيما بينهم : تعلمون أن  
هذا الرجل وأخاه - يعنون : موسى وهارون - ساحران عالمان خبيران بصناعة السحر ،  
يريدان في هذا اليوم أن يغلباكم وقومكم ويستوليا على الناس ، وتتبعهما العامة ويقاتلا  
فرعون وجنوده ، فينتصرا عليه ويخرجاكم من أرضكم . وقوله : ( ويذهبا بطريقتكم المثلى  
( أي : ويستبدا بهذه الطريقة ، وهي السحر ، فإنهم كانوا معظمين بسببها ، لهم أموال  
وأرزاق عليها ، يقولون : إذا غلب هذان أهلكاكم وأخرجاكم من الأرض ، وتفردا بذلك  
، وتمحضت لهما الرياسة بها دونكم . وقد تقدم في حديث الفتون عن ابن عباس [ قال ]  
في قوله : ( ويذهبا بطريقتكم المثلى ) يعني : ملكهم الذي هم فيه والعيش . وقال ابن أبي

حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا هشيم ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ،  
سمع الشعبي يحدث عن علي في قوله : ( ويذهب بطريقتكم المثلى ) قال : يصرفا وجوه  
الناس إليهما . وقال مجاهد : ( ويذهب بطريقتكم المثلى ) قال : أولي الشرف والعقل  
والأسنان . وقال أبو صالح : ( بطريقتكم المثلى ) أشرافكم وسرواتكم . وقال عكرمة :  
بخيركم . وقال قتادة : وطريقتهم المثلى يومئذ بنو إسرائيل ، كانوا أكثر القوم عددا  
وأموالا فقال عدو الله : يريدان أن يذهبا بها لأنفسهما . وقال عبد الرحمن بن زيد :  
( بطريقتكم المثلى ) بالذي أنتم عليه .